

ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية

–دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة–

The phenomenon of owning public urban areas among young people exploiting informal settlements - A comparative study of three random shelters in Algiers -

Abdelkrim.yacef@hotmail.com	مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي من أجل التنمية، CREAD ، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	عبد الكريم ياسف
-----------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------	-----------------

ملخص:

تعتبر المجالات الحضرية العمومية مرآة مجتمع المدينة، و لعل أبرز الفئات الاجتماعية في المدينة المميزة في تملكها للمجالات الحضرية العمومية نجد فئة الشباب، فنجد شبابا يستعملون الرصيف لممارسة التجارة الموازية، و شباب يحولون شارعاً إلى ملعب كرة قدم، و آخرون يحولون الطريق أو الرصيف إلى حظيرة للسيارات. هؤلاء الشباب يستغلون الأرصفة و طرقات الشوارع كحظيرة أو مواقف للسيارات بمقابل مادي و بشكل غير مرخص به من قبل السلطات العمومية. و لفهم هذه الظاهرة الاجتماعية المستفحلة في مدينة الجزائر العاصمة أجرينا بحثاً كفيّاً بثلاثة حظائر عشوائية، من النتائج الملفتة للانتباه هو كون ظاهرة "الحظائر العشوائية" ما هي إلا شكل آخر من أشكال الاحتجاج على طرق التسيير عامة و طريقة توزيع "الريع البترولي" بشكل خاص.

الكلمات المفتاحية: المجالات الحضرية العمومية ، الحظائر العشوائية ، الشباب.

الصفحة: 110-132	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف: عبد الكريم ياسف	عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.
-----------------	-------------------------------	-------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

Abstract:

The urban public spheres are considered to be the mirror of the city's society, and maybe the most prominent social groups in the city distinguished in its ownership of public urban areas we find the youth group, so we find youth using the sidewalk to practice parallel trade, young people converting a street into a soccer field, and others converting the road or sidewalk into a barn for cars. These youths take advantage of the sidewalks and street roads as a hangar or car parks and charge for it, moreover in a way that is not authorized by the public authorities. In order to understand this rampant social phenomenon in the city of Algiers, we conducted a qualitative research in three random pens. One of the striking results is that the phenomenon of "random barns" is nothing but another form of protest against the management methods in general and the method of distributing the "oil renter" in particular.

Keywords: Public urban areas, clans squares, youth.

مقدمة:

تعتبر المدينة نسيج حي، حيث كل أجزائها مترابطة و متفاعلة في نسق من العلاقات، التي تعطي كل مدلولاتها لأنماط الحياة الحضرية (Pinçon, Chariot (1994), P52)، مما يجعلها "مختبر اجتماعي" مفتوح للباحث سوسيولوجي. فالمدينة في حراك دائم حيث تظهر مختلف أنماط العيش و السكن و استعمال و امتلاك و تملك للمجالات الحضرية من "خلال العلاقات الاجتماعية و الحياة اليومية التي تنشأ و تمارس بالضرورة في إطار مجالي" (Stébé, Jean-Marc (2010), P15).

و من بين أكثر المجالات الحضرية بالمدينة التي تبرز فيها التفاعلات الاجتماعية نجد المجالات العمومية في مختلف أشكالها "الشوارع، الأرصفة، الأسواق، الساحات، الحدائق، ... و التي تعتبر مكونات أساسية للمدينة و مهمة لإظهار الحياة اليومية، ... حيث من خلالها يدرك المواطنون تعايشهم و تبادلاتهم، و لا يمكن أن تبرز الحياة الاجتماعية إلا من خلالها." (Bassand, Michel (1999), P250).

و يوجد عدة أنواع من هذه التفاعلات الاجتماعية مع المجالات الحضرية العمومية في المدينة فنجد مثلا استعمال، استغلال، تحويل، توظيف، امتلاك، تملك.

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110 - 132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-------------------

إن من ممارسات المجتمعات الحضرية عبر تاريخ المدن ما هي إلا تملك أو إعادة تملك مجالات المدينة، سواء كان ذلك بالتكيف أو عدم الانسجام معها، و من هنا يصنع الناس المدينة و يرسون قواعد الحاضرة من خلال العلاقات المتبادلة بين المكان ومستعملي المكان. (لقجع، عبد القادر (1993)، ص 4)

و تملك المجال، و منطق الممارسات السوسيوإقليمية يختلف من سياق اجتماعي إلى آخر باختلاف العمر و الجنس و الفئات الاجتماعية (Danic, Isabelle (2016), P12)، الذين لا ينظرون للمجالات الحضرية العمومية بنفس الطريقة، (بكوش، عمارة (2012)، ص 41) التي تتحول في كثير من الأحيان إلى أماكن للتنافس، الصراع، التأقلم و الاستيعاب، باصطلاح إيزرا بارك العمليات الأيكولوجية، كون الفاعلين الحضريين يحملون معهم اختلاف وجهات نظرهم و مصالحهم. (Toussaint, Jean-Yves (2001), P40) فكل فئة في المدينة لديها نظرة مختلفة لما هو مناسب أو غير مناسب للمجالات الحضرية العمومية، (Antonin, Margier (2013), P62) و من بين الفئات الاجتماعية المميزة في تملكها للمجالات الحضرية العمومية نجد فئة الشباب. الشباب الجزائري يستعملون و يمتلكون المجالات الحضرية الجديدة بشكل مميز، فنلاحظ تحويل مجالات حضرية عمومية عن دورها التي صنعت من أجله لاستعمالات أخرى "تحت ضغط الشباب دون أي اعتبار لآثار هذا النشاط على الجو العام للمدينة (بكوش، عمارة (2012) ص 42)، بالنسبة لمدينة الجزائر تعتبر الحظائر العشوائية من أشكال تملك المجالات الحضرية العمومية، و التي تحولت إلى "مصدر للفوضى و إخلال بوظيفة المجالات الحضرية العمومية، و أزمة مع السلطات العمومية و باقي السكان" (Mebirouk, Hayet (2005), P62) وانطلاقا مما سبق طرحنا التساؤل التالي: ما هي تمثيلات الشباب مستغلي الحظائر العشوائية اتجاه المجالات الحضرية العمومية؟

أولا: المجالات الحضرية العمومية

1- المجالات الحضرية العمومية" بين علم الاجتماع الحضري و العلوم الإنسانية و الاجتماعية الأخرى:

نظرا لتشعب هذا المصطلح و تعدد التخصصات الدارسة له قمنا بتفكيكه ثم إعادة تركيبه لتقديم نظرة شاملة و واضحة عنه .

البداية مع مصطلح "المجال الحضري" الذي يعرفه الجغرافيون أنه "ما يجمع مختلف أنواع إشغال الأرض (غير فلاحيا) المرتبطة بالمدينة و ما جاورها، سواء المجال المبنى أو غير المبنى"

(Wolkowitsch, Maurice (1981), P59)، هذا المجال الحضري يملك عدة خصائص منها أنه "مجال هندسي يحدد بمسافات و مساحات، هو مجال تاريخي بما فيه من أماكن تحمل معاني رمزية تكونت عبر التاريخ من خلال الذاكرة الجماعية، هو أيضا مجال اقتصادي بمختلف أشكاله الصناعة، سوق العمل ...، مجال

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110 - 132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-------------------

اجتماعي، إداري، سياسي، قانوني، وأخيرا المجال الحضري هو مجال معاش بشكل مختلف بين مستعمليه حسب سنهم، جنسهم، مهنتهم، أنماط تنقلاتهم، مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية. و حسب كيفن لينش المجال الحضري هو مسرح للحياة اليومية التي تحدد جماعة الساكنين به، باختصار المجال الحضري هو إقليم للحياة والهوية (Orillard, Clément (2019), P53) بالنسبة لعلم الاجتماع الحضري يعتبر المجال الحضري فضاء مادي يسمح بنمط العيش في المدينة كنسق من التمثلات الجماعية التي تسمح بالتعايش بين مختلف المجموعات السكانية المستعملة للمجالات المشتركة (Navez, Bouchanine (2002), P411). أي هو مساحة من العلاقات، حيث الأماكن، الأحياء، التجهيزات تتفاوض و تتفاعل و تتصادم لتشكل لنا الحياة الحضرية بصورتها المبسطة .

بالنسبة لمفهوم "المجال العمومي" ابتداء من 1970 انتقل هذا المفهوم إلى التخصصات العلمية المتعلقة بالمدينة، سواء علم الاجتماع الحضري أو التهيئة الحضرية أو الهندسة المعمارية أو التخطيط الحضري، حيث أصبح يستعمل عادة للإشارة إلى "مجال مادي يحمل خصائص مميزة سواء من ناحية الأشكال أو الاستعمالات" (Antoine, Fleury (2014), P2) في هذا المعنى الذي يشير للمجال المادي هناك تياران رئيسيان تناولوا المجالات العمومية بالدراسة و التمحيص:

التيار الأول: يغلب عليه دراسات التهيئة الحضرية، العمرانيون و المخططون الحضريون، فمثلا يعرفون المجال العمومي "بالمكان الذي يمكن الوصول إليه من طرف كل فئات سكان المدينة، حيث بإمكانهم الالتقاء و النقاش" (Pinçon, Chariot (1994), P52)، و تركز هذه التعريفات على الجانب الفيزيقي للمجال العمومي.

التيار الثاني: يدرس العلاقة و التفاعل بين المجالات العمومية و الممارسات الاجتماعية لمستعملي هذه المجالات، و يهتم بهذا عادة علماء العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

حسب جورج زيملا لا وجود للمجال العمومي إلا إذا استطاع أن يخفي نسبة التكافؤ بين هوية جماعة (ثقافية أو اجتماعية) و بين مجال ما... و هو يتميز بالانفتاح... و إمكانية الوصول إليه... المجال العمومي هو أين يقبل بالدخيل، و لذلك يمكننا اعتبار المجال العمومي بأنه "الأماكن التي بإمكان جميع فئات المجتمع الولوج إليها، الشوارع، المعالم، الحدائق" (Hossard, Nicolas (2005), P21)، بالنسبة لعلم الاجتماع الحضري الذي يهتم بمعاني الحياة اليومية في المدينة يعتبر المجال العمومي كمكان لمجموع التفاعلات التي تسمح بمعرفة الطابع الموضوعي للفعل الاجتماعي. "و بالتحديد يعتبر المجال الحضري العمومي المكان المطلوب للتعريف الدائم بالقواعد التي تنظم الممارسات الاجتماعية في المدينة، و هذا لأن المجالات الحضرية العمومية تتضمن علاقات معقدة مع الحياة الاجتماعية التي أثرت عليها و تأثرت بها بشكل مستمر و متواصل.

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110 - 132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-------------------

2- أهم الفاعلين في المجالات الحضرية العمومية:

المجالات الحضرية العمومية هي منتوج تراكمات متعددة، متنافسة و متعاقبة،
(Grafmeyer, Yves (1999), P163) و بصفة عامة تبنى تهيئ و تحول و تستعمل من طرف أربعة فاعلين أساسيين بشكل مباشر أو غير مباشر، و هم كالتالي:

- الفاعلين السياسيين: الذين يملكون السلطة القانونية للتدخل في المجالات العمومية بشكل مباشر، و يمثلون السلطات العمومية (البلدية، الدائرة، الولاية، الوزارة، الحكومة)، دورهم مهم كونهم يتخذون قرارات مباشرة حول المجالات الحضرية العمومية قد تكون إيجابية أو سلبية و بالتالي تؤثر على الحياة الاجتماعية في المدينة، "كما أن الفاعلين السياسيين يحاولون دائما أن يضعوا معايير لإنشاء و تسيير المجالات الحضرية العمومية و مراقبتها و السيطرة عليها مثلا عن طريق وضع كاميرات المراقبة، منع مبيت الأشخاص بدون مأوى فيها، ... منع التجمعات و الاحتجاجات، منع بعض الممارسات الخارجة عن المؤلف..."
(Gasnier, Arnaud (2006), P72).

تدخلات الفاعلين السياسيين على المجالات الحضرية العمومية (سواء للتعديل فيها أو إنشائها) متنوعة، قد تكون على شكل اقتراحات، أو متابعة أو رفض لاختيارات أو مشاريع باقي الفاعلين في المدينة
(Hofstetter, Martin (2004), P89).

- الفاعلين الاقتصاديين: قد يكونون تجار أو بنوك، فنادق، أصحاب العقارات الكبرى، مرقين عقارين، مستثمرين، شركات ... ، يقدمون مساهمات مهمة في إنتاج أو تهيئة أو تسيير أو مختلف الديناميكيات في المدينة المتعلقة بالمجالات الحضرية العمومية.

هذا الدور في بعض الأحيان يتعرض للانتقاد كونه قد يمهد لسيطرة القطاع الخاص على المجالات الحضرية العمومية خاصة من خلال ما يعرف بالشراكة عمومي-خواص، و التي لجأ إليها الفاعلين السياسيين لتغطية عجزهم في إنتاج و تسيير المجالات الحضرية العمومية التي من المفروض أن تكون تابعة للقطاع العمومي فقط
(Hofstetter, Martin (2004), P90).

- الفاعلين المختصين بالمجال الحضري المادي: يتضمنون المعمارين، المخططين الحضريين و المهندسين، التقنيين، لديهم دور استراتيجي في المجالات الحضرية العمومية و هم يرافقون الفاعلين السياسيين و الاقتصاديين في تدخلاتهم على المجالات الحضرية العمومية من الناحية التقنية و الهندسية و المعمارية، من خلال النظرة الإجمالية و التركيبية للمدينة بالنسبة للمخطط الحضري، و من خلال تصميم الشكل و الألوان و المساحات و الرمزية و الأدوار الوظيفية بالنسبة للمهندس المعماري

(Bassand, Michel (1999), P251)

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110 - 132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-------------------

- و أخيرا الساكنين، المواطنين، المستعملين: الذين يتفاعلون مع هذه المجالات الحضرية العمومية باختلاف خصائصهم السوسيوديمغرافية و الثقافية حسب ما خطط له رسميا أو بشكل مغاير. إذ لا وجود للمجالات الحضرية العمومية إذا لم يكن بها مستعملين يتفاعلون معها، و يعتبرون معيارا لقياس مدى نجاعتها و نجاحها في تأدية مختلف أدوارها الاجتماعية أو الاقتصادية والسياسية أو العمرانية , (Gasnier, Arnaud (2006),P71).

و تجدر بنا الإشارة هنا إلى التفريق بين الساكنين و المستعملين، حيث الساكنين يحاولون تملك المجالات الحضرية العمومية ماديا أو معنويا، بينما المستعملين فإنهم يعرفون حسب استعمالاتهم لهذه المجالات الحضرية العمومية (Hofstetter, Martin (2004), P91)، مما ينتج عنهم ممارسات و استعمالات مترابطة لكن مختلفة حسب الخصائص السوسيوديمغرافية، سياسية، اقتصادية لكل فئة. ما يمكننا استخلاصه من خلال هذه اللوحة السريعة لأهم الفاعلين في المجالات الحضرية العمومية هو أن تعدد الفاعلين و التفاعل فيما بينهم ينتج ما يعرف بالديناميكية الحضرية خاصة بكل مدينة مما يجعلها مميزة و فريدة عن باقي المدن.

ثانيا: الشباب الجزائري و المجالات الحضرية العمومية:

1- الشباب و المجالات الحضرية العمومية:

كل فئة في المدينة لديها نظرة مختلفة لما هو مناسب أو غير مناسب للمجالات الحضرية العمومية، (Margier, Antonin (2013), P182)، و من بين الفئات الاجتماعية المميزة في تملكها للمجالات الحضرية العمومية نجد فئة الشباب.

إن علاقة الشباب بالمجالات الحضرية العمومية علاقة مميزة و محط أنظار الخبراء التقنيين و السياسيين و علماء الاجتماع و باقي فئات المجتمع بالمدينة على السواء. فغالبا ما ينظر للمجالات الحضرية العمومية كمكان للكسل، و الركود الاجتماعي و الآفات الاجتماعية و مكان مقلق إذا ارتبطت بالشباب، حيث هناك "نظرة شك و ريبة لدى عدة فئات اجتماعية لتملك المجالات الحضرية العمومية من طرف فئة الشباب، كونهم لا يستعملونها بالشكل الذي صنعت من أجله، إنما يتملكونها بطريقتهم الخاصة مما يزعج باقي مكونات المجتمع" (Bordes, Véronique (2006), P2) و هذا راجع إلى أن المجالات الحضرية العمومية تمثل لدى غالبية الشباب في العالم مكانا للحرية خارج عن السيطرة العائلية، و مكان للترويح عن ضيق المنزل، كما ينظرون إليها كمكان انتقالي بين الداخلي و الخارجي، العائلة و الأصدقاء، الإيجار والحرية

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110-132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-----------------

. (Sauvadet, Thomas (2006)P189),

شباب مدينة الجزائر هم الآخريين لديهم علاقة مميزة مع المجالات الحضرية العمومية، فهي جسر العبور الانتقالي من المسكن إلى المدينة، من الأسرة إلى المجتمع، من التبعية إلى الاستقلالية. فالشباب في الجزائر أيضا يستعملون و يملكون المجالات الحضرية الجديدة بشكل مميز، في بعض الأحيان لاكتساب مكانتهم داخل المجتمع و في أحيان أخرى من أجل الاندماج الاقتصادي، الثقافي، الاجتماعي و السياسي خاصة مع عدم استيعاب أطر مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية و الحديثة داخل المدينة للتغيرات الاجتماعية الحضرية الجديدة (عزي، محمد فريد(2013)، ص53)، و من خلال القراءة السوسولوجية لعلاقة الشباب بالمجالات الحضرية العمومية بمدينة الجزائر استنبطنا ثلاثة أنواع من العلاقات الأولى تعتبر المجالات الحضرية العمومية كوسيلة للتنشئة الاجتماعية و للاندماج الاجتماعي، و الثانية نعتبر المجالات الحضرية العمومية كوسيلة للكسب المادي، و الثالثة تعتبر المجالات الحضرية العمومية كوسيلة للتعبير عن الرأي و رفض الواقع السياسي كمكان للمجابهة الاجتماعية.

2- الحظائر العشوائية كنموذج لتملك المجالات الحضرية العمومية في مدينة الجزائر العاصمة:

لا يوجد صاحب سيارة في مدينة الجزائر العاصمة إلا و لديه قصة مع حراس السيارات بالحظائر العشوائية أو كما يسمون عند العامة "باركينفور" إذ "انهم يشكلون جزءا من حياتنا اليومية، ليل نهار، إنهم في كل شارع، في كل ساحة، في كل نوح. عند تتبعنا لهذه الظاهرة المميزة في مدينة الجزائر العاصمة وجدنا أن لها جذورا تاريخية تعود لما بعد الاستقلال، حيث كان يتواجد ناس أغلبهم من ذوو العاهات المستديمة جراء حرب التحرير (1954-1962) منحت لهم رخص من البلدية بحيث يقومون بتقاضي مبلغ مالي من قبل أصحاب السيارات مقابل حراسة و ركن السيارة و استمر الوضع إلى غاية نهاية الثمانينات حيث تم ترسيمهم في وظائف داخل البلدية، حوالي نهاية الثمانينات انتشرت ظاهرة سرقة السيارات خاصة جهاز المدياع، فظهر أفراد يتولون حراسة السيارات في وسط أحياء العاصمة، و انتقل الأمر للضواحي و المناطق الحضرية الجديدة و ظهرت فئة أغلبهم من الشباب يمتنون عمل حراسة السيارات في حظائر عشوائية منتشرة في كامل مدينة الجزائر ليل نهار بدون رخصة من البلدية أو أي جهة رسمية، نقص انتشار هذه الظاهرة خلال التسعينيات نظرا لتدهور الظروف الأمنية و السياسية بشكل عام، و بعد سنة 2000 عادت هذه الظاهرة للانتشار بشكل كبير جدا، إلى درجة وقوع مشادات و شجارات بين أصحاب السيارات و هؤلاء الباركينفور، وصلت بعضها إلى حدوث جرائم قتل.

و قد تحولت ظاهرة حراسة السيارات بشكل غير قانوني في الشوارع و الأحياء أو "الحظائر العشوائية" إلى مصدر للفوضى و إخلال بوظيفة المجالات الحضرية العمومية، و أزمة مع السلطات العمومية و باقي السكان ،

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110-132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-----------------

(Mebirouk, Hayet (2005), P17). حيث سجلت مصالح أمن ولاية الجزائر 1192 حظيرة غير شرعية مستغلة بطريقة غير قانونية خلال الفترة الممتدة من أوت إلى غاية نهاية ديسمبر 2016 تتواجد 70 بالمائة منها بالأحياء الشعبية و تعتبرها السلطات الأمنية "ظاهرة سلبية كونها تمس بحق مستعملي الطريق و تمس بالسكينة العامة" (الموقع الرسمي لمديرية الأمن)، و تنزعج منها السلطات الإدارية ممثلتا بالبلدية و الولاية كونها لا تستفيد من مداخيل مالية من هذا الاستغلال العشوائي لركن السيارات على مستوى إقليمها الإداري.

كما لا يفوتنا "تدمير" أصحاب السيارات الذين عادة ما يقعون في مشادات كلامية أو جسدية حول الدفع لهؤلاء الشباب الذين تملكوا المجالات الحضرية العمومية للمدينة و استغلوها لفائدتهم الشخصية، مما دفع ببعض السائقين إلى نشر عريضة إلكترونية في الانترنت ضد "الحظائر غير الشرعية و غير القانونية" للتوقيع عليها، يناشدون فيها السلطات المعنية بالتدخل و وضع حد لهذه الظاهرة السلبية. حيث أكد كاتبوا العريضة أن الأمر " لا يتعلق بالنقود بل بالمبدأ" و طالبوا الدولة بالتعامل مع هذه "الآفة" حسب تعبيرهم و إيجاد حلول. و قد أكدوا انتشار هذه الظاهرة في كل أحياء العاصمة، فلم يسلم أي شارع، رصيف، طريق أو حي من هذا النوع من النشاط الغير رسمي، و أن هذه الحراسة "تتحول مع الوقت إلى شكل من الابتزاز و التهديد و تنتهي بمشادات و حوادث عنف و تخريب سيارات الأشخاص الذين لا يدفعون". كل هذا قادنا لدراسة ثلاثة حظائر عشوائية لحراسة السيارات بثلاثة أنواع من أحياء مدينة الجزائر العاصمة.

ثالثا: الاقتراب المنهجي للبحث:

كل عنوان يجب أن يعكس مضمون العنوان، ويتضمن معارف وتحليلات ثرية، كما يكون التسلسل في الأفكار والمعلومات.

1- منهج البحث:

إن نوعية و طبيعة موضوع البحث و أهدافه هي التي تحدد اختيار المنهج الذي سيستخدم في الدراسة، ونظرا لطبيعة بحثنا الذي نسعى من خلاله إلى تشخيص الواقع الفعلي لظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية من طرف الشباب حراس السيارات بالحظائر العشوائية من خلال تمثلاتهم و تصوراتهم الاجتماعية و المجالية بالإضافة إلى تفاعلاتهم الاجتماعية مع باقي الفاعلين الحضريين بالمدينة فإننا لجئنا للمنهج الكيفي. و الذي يهدف لفهم الظاهرة موضوع الدراسة، و عليه ينصب الاهتمام أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو الممارسات التي تمت ملاحظتها، لهذا يركز الباحث على دراسة الحالة أو عدد قليل من الأفراد (انجوس، موريس (2006)، ص100).

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110 - 132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-------------------

2-تقنيات البحث:

2-1-تقنية الملاحظة:

هي تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما (عمال، فلاحين، شباب ...) بصفة مباشرة و ذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف و السلوكات، قد تكون بالمشاركة مع الباحثين أو بدون مشاركة(انجوس، موريس (2006)،ص185). و قد اخترنا الملاحظة دون مشاركة. استخدمنا هذه التقنية لأنها أفضل طريقة لدراسة الممارسات الاجتماعية للشباب حراس السيارات بالحظائر العشوائية وقت حدوثها بشكل مستقل عن رأي الباحثين و الذين من المحتمل أن لا يصرحوا بها أثناء المقابلة، كما أن تفضيلنا للملاحظة دون مشاركة نابع من محاولتنا عدم التأثير على ممارسات الباحثين إذا عرفوا أننا نلاحظهم.

2-1-تقنية المقابلة:

هي حوار لفظي مباشر هادف و واعى يتم بين شخصين (باحث ومبحوث) أو بين شخص باحث ومجموعة من الأشخاص ، بغرض الحصول على معلومات دقيقة يتعذر الحصول عليها بالأدوات أو التقنيات الأخرى ويتم تقييده بالكتابة أو التسجيل الصوتي أو المرئي. (حميدشة، نييل (2012) ص10). تصنف المقابلات على العموم حسب درجة الحرية الممنوحة للمبحوث، فهناك المقابلة غير الموجهة أو الحرة و هناك المقابلة نصف الموجهة، و هذا النوع من المقابلات هو الذي استخدمناه.

و قد استخدمنا المقابلة مع أربعة فئات: الشباب حراس السيارات، السكان المحلي، أصحاب المحلات بجانب هذه الحظائر العشوائية، أصحاب السيارات مستعملي هذه الحظائر، ممثلي عن البلدية.

السبب وراء استخدامنا لهذه التقنية هو نوعية المعطيات التي أردنا الحصول عليها، و ما دام هدفنا فهم معنى ظاهرة اجتماعية معقدة (الحظائر العشوائية) من خلال تمثلات و وجهات نظر الباحثين الشباب حراس السيارات بالحظائر العشوائية، فإننا استخدمنا "المقابلة لأنها تسمح بديناميكية حوارية و التي يتفاعل من خلالها الباحث و المبحوث حول موضوع حساس، معقد و متداخل، و كون الباحثين مستوهم الدراسي ضعيف نوعا ما فإن المقابلة تسمح بإستخراج المعاني التي يعطيها الأفراد حول الموضوع بشكل معمق(P80, "Gautier, Benoit (1993)). بالإضافة إلى أن المقابلة تناسب دراسة الأفراد والمجموعات الصغيرة، و تصلح للإجابة على السؤال كيف، و تظهر و تكشف منطق الممارسة الاجتماعية و مبدأ عملها , (Blanchet, Alai (2001)P127).

بالنسبة لتحليل محتوى المقابلات قمنا باستعمال التحليل الكيفي عن طريق التحليل الموضوعاتي "Analyse thématique"، حيث قسمنا المقابلات إلى جمل أو فقرات تحمل نفس المعنى، ثم أدرجنا

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110-132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-----------------

كل جملة أو فقرة تحت المحور الذي تنتمي له في شبكة التحليل التي صممناها انطلاقا من محاور المقابلة. هكذا أصبح لدينا شبكة تحليل محتوى المقابلات، و قد أجرينا تحليل أفقي و تحليل عمودي لكل المقابلات من خلال المقارنة بين محاور محتوى المقابلات حسب المبحوثين ثم حسب الحي الذي يتواجدون به. بالنسبة للمقابلات مع الفاعلين الآخرين فقد استعملنا التحليل الكيفي عن طريق التحليل الموضوعاتي أيضا، حيث أدرجنا الأقوال و العبارات في المقابلات مع المحور الذي يقابله في دليل مقابلة الموجه للشباب حراس السيارات بالحظائر العشوائية.

3- عينة البحث:

جدول رقم 01: الخصائص السوسيوديمغرافية للمبحوثين.

الخصائص السوسيوديمغرافية للمبحوثين	الاسم الحركي	السن	الحالة الاجتماعية	الأقدمية في الحي لعائلة المبحوث	المستوى الدراسي	عمل آخر	الأقدمية في الحضيرة العشوائية
المبحوث الأول	محمد	20	أعزب	منذ 1962	1 ثانوي	لا	4 سنوات
المبحوث الثاني	جعفر	25 سنة	أعزب	منذ 1962	الثالثة متوسط	لا	6 سنوات
المبحوث الثالث	البياس	20 سنة	أعزب	منذ 1962	الثانية متوسط	لا	سنة واحدة
المبحوث الرابع	مراد	28 سنة	أعزب	منذ 1963	الأولى ثانوي	لا	9 سنوات
المبحوث الخامس	حفيظ	29 سنة	أعزب	منذ 1963	الأولى ثانوي	لا	10 سنوات
المبحوث السادس	رياض	22 سنة	أعزب	منذ 1962	الرابعة متوسط	لا	3 سنوات
المبحوث السابع	مالك	19 سنة	أعزب	منذ 1965	الثانوية	لا	سنة واحدة
المبحوث الثامن	مروان	28 سنة	متزوج	منذ 1965	متوسط	نعم	10 سنوات
المبحوث التاسع		20 سنة	أعزب	منذ 2017	الأولى ثانوي	لا	8 سنوات
المبحوث العاشر	عادل	30 سنة	أعزب	منذ 2017	الثانية متوسط	لا	3 سنوات

4- المجال الجغرافي و الزمني للبحث:

الحظيرة العشوائية الأولى التي وقع عليها الاختيار للدراسة الميدانية تقع في حي الفوج الثاني بساحة أول ماي ببلدية سيدي احمد.

تقع بلدية سيدي احمد بقلب ولاية العاصمة، يجدها من الشمال

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110-132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-----------------

نالشمالميناء الجزائر ومنالغرببلدية الجزائرالوسطى، ومنالشرقبلدية محمد بلوزداد، ومنالجنوبكلمنبلديتيالمرادية والمدنية .

الحظيرة العشوائية الثانية التي وقع عليها الاختيار للدراسة الميدانية تقع بحي سيدي يحيى بلدية حيدرة، تقع بلدية حيدرة بأعالي العاصمة يحدها من الشرق و الجنوب بلدية بئر مراد رايس ومن الغرب بلدية بن عكنون وبلدية الأبيار ومن الشمال بلدية المرادية و الجزائر الوسطى و هي إحدى البلديات الراقية في مدينة الجزائر ظهرت بعد التقسيم الإداري لعام 1985.

الحظيرة العشوائية الثالثة تقع بحي 1450 مسكن بلدية الرويبة على بعد 22 كم شرق مركز مدينة الجزائر الضاحية الشرقية للجزائر العاصمة، الحي المعني بالدراسة بني منذ ثلاثة سنوات، و قد تم ترحيل العائلات التي كانت تسكن في الأحياء القصديرية أو بالسكنات الهشة و أقبية و أسطح العمارات من بلديات: الحراش، الرويبة، باب الزوار، عين طاية، بني مسوس، كاليتوس، عين البنيان، حسين داي، محمد بلوزداد و سيدي محمد. تحيط بهذا الحي من ثلاث جهات أراضي فلاحية، و من جهة الشمال واد بورياح.

صورة رقم (01) بالقمر الاصطناعي لمواقع الحظائر العشوائية المعنية بالدراسة بولاية الجزائر العاصمة



المصدر: الصورة من موقع Google earth pro و تحديد الأماكن من طرف الباحث.

فترة البحث الميداني امتدت من 2018/01/06 إلى غاية 2020/03/26.

رابعا: عرض النتائج ومناقشتها:

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110 - 132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-------------------

إن استغلال الشباب للمجالات الحضرية العمومية لم يكن وليد اللحظة بل هو سلسلة لمجموعة من التفاعلات و المخيالات و الأفكار و التطورات المستمرة عبر الزمان و المكان و الممارسات الصغيرة و البسيطة التي تبدو غير ذات معنى لكنها في الحقيقة الممهدة و الشارحة للنتيجة النهائية و الحظائر العشوائية، و هذا ما سنقوم به في هذا المبحث أي تتبع هذه الميكروممارسات أو الميكرومخيالات التي أنتجت لنا الحظائر العشوائية.

1- المجالات الحضرية العمومية مجرد استمرارية للمجال المنزلي الخاص:

إن مفهوم تملك مجال معين يقتضي أن يشعر الإنسان بأن هذا المجال أو المكان يتحكم فيه و يشعر فيه بالسيطرة و الأمان و الراحة النفسية و الجسدية، و لعل أحسن مثال ينطبق عليه هذا التحديد هو "المنزل" فالمرء يشعر فيه بأنه ملكه و أنه في أريحية تامة بداخله، و من خلال المقابلات مع مبحثنا الشباب وجدنا أوجه تشابه عديدة، فمثلا عندما يصرح لنا المبحوث "أستطيع من منزلنا أن أشاهد الحظيرة، و عندما يحتاجني والدي ينادوني من الشرفة"(مراد، 28 سنة) هذا يصور لنا مشهدا على أن حظيرة السيارات العشوائية ما هي إلا امتداد للمنزل و بالتحديد من امتداد لشرفة المنزل، التي تمكن التواصل بين أفراد الأسرة مع المبحوثين مباشرة من دون وسيط أو من دون الخروج من المنزل و من دون استعمال وسيلة تواصل اصطناعية كالهاتف أي استعمال الفم و العينين فقط للتواصل المباشر و هذا لا يحدث إلى في مجال المنزل أو مجالات أكثر حميمية و تقاربا، و يضيف مبحوث آخر "إنني بين أولاد حبي نتعارف منذ صغرنا مثل عائلة كبيرة"(جعفر، 25 سنة) و هنا نجد تشبيه أفراد الحي الذين لا يرتبطون في أغلب الأحيان بروابط قرابية بأنهم من أفراد العائلة و أنهم أقارب و كأن الحي أصبح منزلا كبيرا و كل من يدخله أو يعيش فيه هو من العائلة، هذا التداخل و الاقتراب بين مجال المنزل و المجال الحضري العمومي في الحي لدى المبحوثين نجده يتكرر عدة مرات بشكل مباشر أو غير مباشر، فمثلا عندما يقول لنا أحدهم "لا أدري كيف أشرح لك الأمر، أنا هنا مثل السمكة لا أستطيع الخروج من الحي، طريقة تفكير ناس الحي و الجيران و أولاد الحي تناسبني كثيرا، لا أستطيع العيش مع أناس آخرين" (رياض، 22 سنة) هنا نلاحظ انغراس و تجذر في الحي و تكيف و اندماج مع سكان الحي لدرجة عدم التفكير أصلا في مغادرته و الاقتناع أن بمغادرته ستكون نهايته مثل السمكة التي إذا خرجت من الماء تموت، و يضيف آخر "نحن هم سكان حي سيدي يحيى الأصليين، لم نستقر هنا منذ فترة قصيرة مثل هؤلاء الأغنياء الجدد، نحن هنا منذ القدم، قبل ما بيني الاحتلال الفرنسي هذه العمارات" (مروان، 28 سنة) و هنا نجد تبريرا بالاستناد إلى الأقدمية في الحي للمبحوث و لعائلته و الذي يؤكد من خلاله الشعور بالفخر و الراحة. من الأسباب الأخرى التي جعلتنا نعتبر المجالات الحضرية العمومية في أحياء المبحوثين استمرارية للمجال المنزلي الكلمات المستعملة فمثلا "نحن نعرف هذا الحي بكل خباياه و زواياه، خلف هذه المحلات الكبرى يوجد أماكن صغيرة مخفية لا يعرفها سوانا نحن مستغلي الحظيرة و نحن الوحيدون الذين يستعملونها"(رياض، 22 سنة)، ما استوقفني هنا هو استعمال المبحوث لكلمة "كوانات" و هي تعريب و تصحيف

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110 - 132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-------------------

لكلمة "les coins" باللغة الفرنسية ترجمتها باللغة العربية هي "زوايا"، يقصد بها في اللغة العربية الدارجة لسكان العاصمة الزوايا الصغيرة في المنزل و البعيدة عن الأنظار و التي يصعب الوصول إليها، هنا نرى بوضوح الإسقاط الذي قام به المبحوث و هو تشبيه مكان في مجال حضري عمومي بمكان بالمنزل و إعطائه نفس الكلمة و كأنه في مخيال الشباب هذه الزوايا المخفية في الحي هي نفسها الزوايا المخفية في المنزل و التي لا يعرفها إلا أصحاب المنزل الأصليين. و نلاحظ نفس الأمر مع مبحوث آخر أي "عندما حضرنا إلى هنا الأمر الأول الذي قمنا به هو دهن الرصيف و غرس الأشجار حتى نظهر بأننا لنا، وضعنا علامة لمكاننا حتى نتجنب المشاكل مع مستغلي الحظائر الآخرين مثلما كنا نعمل في الحراش" (سمير، 30 سنة)، هذا الفعل أي إحداث تغيير مادي على المجال هو ما يقوم به أغلب الجزائريين عندما يسكنون منزلا جديدا، أي أن هؤلاء المبحوثين الذي تم ترحيلهم حديثا لهذا الحي قاموا بإجراء تعديلات و تدخلات على المجال الحضري العمومي مثلما يجرون تعديلات داخل منازلهم الخاصة، هذه التدخلات على المجالات الحضرية العمومية تشمل حتى الكتابة أو الرسم على الجدران حيث يقول مبحوث "نحن من رسم هذه الصور لشخصية محمد بلوزداد و هذه الكتابة لفريق الشباب الرياضي لبلوزداد" (إلياس، 20 سنة) ، هذا مثال آخر على التملك الرمزي من خلال تبني صورة لشخصية تاريخية لديها علاقة بالحي و بالفريق الرياضي الذي يحمل اسمه و كيف أصبح تملكا ماديا يشبه التملك الرمزي و المادي للفرد لمجال منزله الخاص، بل وصل الأمر إلى اعتبار المجالات الحضرية العمومية مجرد امتداد للمجال المنزلي في للا شعور و اللاوعي لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية.

هذا التداخل بين الداخلي المنزلي الخاص و الخارجي الحضري العمومي في مدينة الجزائر أو بتعبير أدق في أحياء مدينة الجزائر يظهر بشكل واضح من خلال الكلام و الممارسات الاجتماعية للمبحوثين مستغلي الحظائر العشوائية، و الذين خلال فترة من فترات نموهم النفسي و الاجتماعي لم يستطيعوا الابتعاد عن المجال الآمن الذي عرفوه في صغرهم ألا و هو المنزل و بالتالي قاموا بتمديده أو توسيعه لشمل المجال الحضري العمومي، و هذا ما يبدو واضحا أيضا عندما قمنا بسؤال المبحوثين حول ماذا يفعلون في أوقات فراغهم كانت الإجابة واحدة تقريبا "أبقى في الحي"، أي "ألعب بالدومينو في رصيف الحي مع أبناء الحي"، أي "أذهب مع أبناء العمارة للبحر" كلها إجابات تحيلنا إلى مرجعية المنزل و تدل على تكون نوع من "المنزل الكبير" داخل المدينة في مخيال المبحوثين، و إذا كانت التسلية خارج مجال المنزل أو الحي فإنها لا تكون إلا بأفراد يعتبرون من العائلة.

و حول الإجابات حول السؤال ما هي حدود حيك نجد دائما توجيهها أو تحديدا انطلاقا من المنزل "من المنزل إلى مقر الإتحاد العام للعمال الجزائريين" (جعفر، 25 سنة)، و يضيف آخر "من عمارتنا إلى ثانوية الإدرسي" (مراد، 28 سنة)... "قبة سيدي يحي التي تقابل منزلنا تماما" (رياض، 22 سنة) ، "الوادي الذي يقابل عمارتنا" (عادل، 20 سنة) ، و كأن عالم هؤلاء الشباب و مجال تفكيرهم الجغرافي أو المجالي لم يخرج من مجال المنزل

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110 - 132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-------------------

و يبقى دائما معلمهم الأساسي لرؤية و مشاهدة العالم الخارجي بل أن المنزل في المخيال الاجتماعي و المجالي هؤلاء المبحوثين هو مركز المدينة و مركز العالم كله.

من هنا نستنتج بشكل واضح استمرارية المجال المنزلي إلى المجالات الحضرية العمومية في مخيال الشباب مستغلي الحظائر العشوائية، عند فهمنا لهذه الفكرة فإنه لا يصبح من المستغرب أن نشاهد هؤلاء الشباب مستغلي الحظائر العشوائية يسرون "بالتموليك" أي "مثل الملوك عندما يسيرون بالتبختر" كما صرح لنا أحد المستجوبين من سكان الحي، أو بالتكلم بصوت مرتفع، و الكلام مع الحارس الذي يتواجد بأخر الشارع عن أموره الخاصة كما لاحظناه في الميدان و كأنهم في المنزل.

2- بروز شبكة العلاقات القرابية التقليدية من خلال تملك المجالات الحضرية العمومية الحديثة:

ما هو متعارف عليه في أدبيات علم الاجتماع الحضري بأن المدينة الجزائرية تحمل في طياتها كل التناقضات المميزة لبلد في حالة انتقال، انتقال من مجتمع تقليدي ريفي إلى مجتمع حضري حديث (Benatia, Farouk) (P40), (1980). هذه الوضعية بقية مستمرة إلى أيامنا هذه، فرغم كون المجتمع الحضري الحالي لمدينة الجزائر - خاصة مركز العاصمة أي الأحياء التي كان يقطنها الأوروبيون، (بلديات الجزائر الوسطى، باب الواد، الأبيار، حيدرة، المرادية، المدنية، القبة، حسين داي، بلوزداد و بلدية سيدي محمد) من الجيل الحضري الثاني أو الثالث، إلا أنه لا يزال "يحمل في طياته بعض الخواص المتعلقة بالمجتمع الريفي التقليدي، كاستمرار العلاقات القرابية بدلا من العلاقات الرسمية التعاقدية و سواد التنظيم القرابي بدلا من تنظيمات المجتمع المدني" (دلاسي، محمد (2006)، ص38)، وهذا ما يظهر جليا لدى مبحثنا الشباب مستغلي الحظائر العشوائية "عندما طردوني من المدرسة لأنني كنت مشاعبا في أكاديمية هارون الرشيد ...، بالوساطة أدخلني والدي لإكاديمية أخرى و تحصلت على شهادة الإكاديمية و درست لسنة في الثانوية لم أكمل طردوني بسبب الشغب، أنا قبل أن أتوقف عن الدراسة كنت أقوم أحيانا بحراسة السيارات مع ابن عمي أحيانا في مكانه أو في مكان فرد آخر من الحي. و عندما توقف ابن عمي أخذت مكانه" (محمد، 20 سنة).

هنا نرى استمرارية العلاقات القرابية و تأثيرها على تملك المجالات الحضرية إذ تمت عملية ولوج عالم استغلال الحظيرة العشوائية ثم استمرارية في هذا الاستغلال عن طريق القرابة، و أيضا أي "أصبحنا معروفين بعائلة الحظيرة منذ فترة و نحن نعمل في الحظيرة العشوائية، حدثت لنا مشاكل مع أبناء الحي، لكن أنا أتحصل على المال بالحلال، أبي لا يستطيع أن يصرف علي، متقاعد، ما الذي تريدني أن أفعله؟ أسرق؟ أو أخطف؟ هذا أمر سهل يوجد من أبناء الحي من يقوم بهذا لكن أنا لا أحب هذا، أبي لديه سمعته في الحي لا أريد أن أشوهها، أضف

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110 - 132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-------------------

إلى ذلك لدي من العديد من أفراد العائلة من يسكن في الحي لا أستطيع أن أفسد العلاقات" (مراد، 28 سنة) ، هنا نرى بوضوح حرص الباحث على حفظ العلاقات الجيدة مع الجميع فقط من أجل أفراد عائلته الآخرين و الذين يسكنون معه في نفس الحي و الذي أصبحت لهم سمعة معروفة و مرتبطة حصريا باستغلال الحظيرة العشوائية و لا بد من الحفاظ على هذه السمعة جيدا لأنها تساهم في استمرار استغلاله لهذه الحظيرة العشوائية، هنا أيضا نجد وزن و تأثير العائلة و العلاقات القرابية على المجالات الحضرية العمومية. "أبي هو من قال لي افعل مثل أبناء عمك، واصلوا استغلوا الحظيرة العشوائية ... " (إلياس، 20 سنة) هنا العلاقات القرابية حاضرة بوضوح في خطاب الأب لابنه، بل تعتبر كحجة و دافع لإقناع الأب لابنه بممارسة هذا الاستغلال للحظيرة العشوائية من باب تقليد أبناء العم، و في نفس السياق "كان جارنا يستغل الحظيرة العشوائية و أصبحنا نعمل فيها بالتناوب، هو توقف و أنا واصلت" (جعفر، 25 سنة)، لإعطاء الصورة الكاملة لهذا الكلام لا بد من التنويه أن جاره الذي يتكلم عنه تربطه علاقة قرابة بكل من الباحث الأول و الثالث و الرابع، أي نصف الباحثين، بل أكثر من ذلك من بين حوالي 10 شباب الذين يستغلون الحظيرة العشوائية بالفوج الثاني خمسة أي نصفهم تربطهم علاقة قرابة من جهة الأب أو الأم، و نفس الأمر سجلناه في الحظيرة العشوائية لسيدتي يحيي "أنا الذي أحضرت هذان الشابان لاستغلال الحظيرة العشوائية هما ابنا خالتي، بالإضافة إلى هذا أولئك الشباب الذين يستغلون الرصيف الآخر هو أيضا تجمعهم علاقة قرابة، هم أيضا عائلتهم قديمة في حي سيدي يحيي" (مروان، 28 سنة)، نفس الملاحظة ألا و هي تأثير شبكات القرابة على الباحثين مستغلي الحظيرة العشوائية سواء للانطلاق أو لمواصلة استغلال الحظيرة العشوائية، أيضا نجد مبحثا آخر يصرح في نفس السياق "في حيي القديم كنت أستغل حظيرة عشوائية، هنا أنا أكمل نفس الأمر، عندما رحلنا إلى هنا كل واحد فينا واصل ما كان يقوم به سابقا، الذي كان يبيع المخدرات بقي يبيع المخدرات و الذي كان خضارا بقي خضارا هنا، و لذي كانت لديه طاولة لبيع السجائر واصل ذلك، قاموا بترحيلنا معا من حي واحد، حتى في حيي القديم كوريفة كنت أستغل الحظيرة أمام منزلنا و عندي عائلة كبيرة كانت تساعدني، مع أبناء عمي كنا نستغل الحظيرة العشوائية معا ... " (سمير، 30 سنة)، هنا بالإضافة إلى ما استنتجناه حول استمرارية استغلال الحظيرة العشوائية بالرغم من تغير مكانها نجد أيضا تأثير علاقات القرابة في هذا استغلال و كيف أن كل العائلة كانت تمارسه في الحي القديم و كيف أن هذا استمر حتى في الحي الجديد، و هذا دليل على قوة العلاقات القرابية و عدم تأثيرها بالتغيرات المحلية، و أن المجال الجديد ستظهر عليه صبغة شبكات العلاقات القرابية طال الأمر أو قصر، إن لم تكن متوارثة فإنها ستبني و تتكون مع الوقت كما في حظيرة سيدي أمحمد، و حتى في المجالات الحضرية

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110 - 132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-------------------

الجديدة مثلما هو الحال مع الضواحي التي بنيت حديثا فإنها ستعرض لتأثير شبكات القرابة التي كانت في الأحياء القديمة. و هذا يعطينا صورة حقيقية عن واقع المجالات الحضرية العمومية التي صممت و شيدت على أساس استعمالها لأغراض محددة من طرف المهندسين و المعماريين و المخططين الحضريين و مقننة و مراقبة في استعمالها من طرف الدولة، لكنها في الواقع ما هي إلا مجالات تتفاعل و تتعامل فيه الشبكات العلاقات العائلية و تفرض عليها بصمتها و تأثيرها من خلال هؤلاء الشباب مستغلي الحظائر العشوائية، كما أن هذا الأمر يجعلنا نرى هؤلاء الشباب المبحوثين على أنهم ليسوا أفراد منعزلين بل شبكات قرابية في المدينة يستخدمها الشباب تارة و تستخدمهم الشبكات القرابية تارة أخرى.

3- الأدوار الاجتماعية للحظائر العشوائية:

تختلف أشكال الاندماج الاجتماعي لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية باختلاف وضعياتهم الاجتماعية و النفسية، و من خلال تحليل إجابات المبحوثين توصلنا إلى تصنيفها كالتالي:

3-1- الاندماج الاجتماعي من خلال المشاركة في مصاريف البيت:

بعدها شاهدنا كيف يبدأ الشباب المبحوثين الاندماج الاجتماعي انطلاقا من الاستقلالية المادية عن الأسرة، تنتقل إلى نوع آخر من الخطاب الذي يشير إلى الاندماج الاجتماعي من خلال المشاركة في مصاريف الأسرة أو البيت. إن المشاركة في مصاريف البيت يعطي شعورا إيجابيا لدى الشباب و يحسسه بأهميته في الأسرة و بداية استقلاليته و انطلاقا لتكوين أسرته الخاصة و هذا ما استنبطناه من مبحوثينا، فمثلا أحد الشباب المبحوثين يقول "أنا أساعد أسرتي، أبي لا يستطيع تحمل كل النفقات، فاتورة الماء و الكهرباء بالإضافة إلى إخواني الصغار لا يزالون متمدرسين، على الأقل أعطيهم مصروفهم اليومي" (محمد، 20 سنة) هنا نجد نوعا من الشعور بالمسؤولية تجاه الأسرة و ضرورة تحمل جزء من النفقات و لو بجزء بسيط مثل تحمل نفقات الإخوة الصغار نظرا لعجز الأب أو صعوبة هذا الأمر عليه، مما يبرز أهمية العمل في الحظيرة العشوائية لدى هذا الشاب، و نجد أغلب إجابات المبحوثين تسير في نفس السياق أي مساعدة الأسرة في المصاريف اليومية أو الشهرية أو الطارئة، مبحوث آخر صرح لنا "منذ فترة قصيرة أجرت أمني عملية جراحية في عيادة خاصة لو لم أساهم في تكلفة العملية الجراحية لتوفيت أمني أمامي، قدمت كل الأموال التي جمعتها من الحظيرة العشوائية..." (جعفر، 25 سنة)، هنا نجد مبحوثنا ساهم في نفقات طارئة لم تكن في الحسبان و مصدر هذه النفقات كان الحظيرة العشوائية، و هذه المساعدة أو المشاركة أو المساهمة التي يقدمها الشباب مستغلي الحظيرة العشوائية قد تكون بمبادرة منهم أو بطلب من الأسرة، نفس الأمر يقوله مبحوث آخر "أبي يلمح لي ببعظه عندما تأتي فاتورة الكهرباء، أساعده في دفعها و في فاتورة الماء، أنا لا ابخل عليهم، حتى في مشتريات المنزل أساعد عندما تقول لي والدي أنها ذاهبة للسوق أعطيها مال يكفي المشتريات" (مراد، 28

الصفحة: 110-132	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف: عبد الكريم ياسف	عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.
-----------------	-------------------------------	-------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

سنة) ما نلاحظه في هذه الحالة أن الأب و الأم يطلبان من ابنهما الذي يستغل الحظيرة العشوائية بشكل غير قانوني و بالتالي هو في نظرها يعمل قلت يطلبان من ابنهما المساهمة في مصاريف البيت تلميحاً و ليس تصريحاً، و في أحيان أخرى تكون المساهمة في مصاريف البيت أمراً لازماً " بالرغم من امتلاكها لطاولة لبيع الخضار يجب أن تعمل في الحظيرة لأكمل الشهر، لتغطية مصاريف الكهرباء و الماء و الحفظات و حليب الأطفال و دروس الدعم من غير الممكن أن تكفيني طاولة الخضار، الحمد لله يوجد العمل في الحظيرة العشوائية، أنا الذي يصرف على المنزل أبي لا يستطيع ذلك" (مروان، 28 سنة) و "كلنا يشترك في مصاريف البيت و أنا أيضاً، منذ عملي في الحظيرة أساهم مع إخوتي" (عادل، 20 سنة) بالتالي يصبح العمل في الحظيرة العشوائية أمراً لازماً لأنه يغطي جزء أساسي من نفقات الأسرة و في أحيان أخرى يغطي كل نفقات الأسرة، و مجرد إمكانية مساهمة الباحثين فيها من خلال استغلالهم للحظيرة العشوائية يجعلهم مضطرين بشكل ضمني في المساهمة في نفقات الأسرة و بالتالي الحصول على مكانة اجتماعية مميزة داخل البيت العائلي.

3-2- الاندماج الاجتماعي من خلال الاستقلالية عن الأسرة:

تعتبر الاستقلالية المادية عن الأسرة أحد أوجه الاندماج الاجتماعي و بالتحديد بدايته و نقطة الانطلاقة لولوج عالم الكبار، بتعبير آخر عندما يستطيع الإنسان الاستقلال مادياً بنفسه عن الأسرة من خلال التكفل بنفقاته فهذا يعتبر بداية للاستقلال الكلي و للانندماج الاجتماعي من خلال تبني ادوار جديدة في المجتمع و الخروج من دور الطفل أو المراهق الذي ينتظر النفقة من والديه أو أسرته إلى الدور الذي يجعله منتجا و منفقا لماله الخاص، و هذا ما نستشفه من خطاب بعض الشباب: "أنا أصرف على نفسي منذ مدة طويلة لا اطلب المساعدة، منذ مدة و أنا أتدبر أمري، كنت أتاجر كنت أتدبر أمري، الآن لا أطلب أبداً من أمي أن تعطيني النقود مثلما يفعل أولئك الذين يستيقظون على الثانية عشر صباحاً" (جعفر، 25 سنة) و آخر يصرح أي " الحمد لله منذ أربعة سنوات لم أطلب النقود من أبي أو أمي أو اشتروا لي سروالاً أو حذاءً" (إلياس، 20 سنة) و أيضاً "يجب أن أطلب مصروفي بنفسني، لم أعد أنتظر أن تعطيني أمي النقود يوم تعطيني و يوم لا، أو أبقى أستلف النقود من أصدقائي، الحظيرة العشوائية أخرجتني من هذه الوضعية الصعبة، نقودي لوحدي لا أحد يتدخل في و لا أطلب من أحد" (مالك، 19 سنة)، هذه العبارات و هذا الخطاب الذي يظهر بوضوح بدايات الاستقلالية التامة، حيث بعدما كان الباحثون ينتظرون التكفل بهم مادياً من قبل والديهم نجدهم و عن طريق استغلال الحظيرة العشوائية تجاوزوا هذه المرحلة و أصبحوا ينفقون على أنفسهم مختلف مستلزماتهم اليومية من اللباس الذي يمثل ميزانية معتبرة في نفقات الوالدين اتجاه أبنائهم، كما نستشف الاستقلالية في عبارة "تسلك راسي" أي "أتدبر أمري" هنا الباحث يعبر عن حدوث استقلالية عن الأسرة دون الوصول إلى مستوى المشاركة في نفقاتها الأخرى، بالإضافة إلى ما نستشفه أيضاً من إرادة التحرر من عبئ ما إذا كان سيتحصل على مصروف أم لا في استخدام كلمة " خلاص" و التي تعبر عن الخلاص بمعنى التحرر و الإنعتاق الذي يشعر به الباحث حالياً من خلال الأموال التي يدرها من

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110 - 132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-------------------

استغلال الحظيرة العشوائية، و هذا الأمر يبقى بمختلف التعبيرات عند أغلب المبحوثين و الذي عبر آخرهم عن هذا بقوله: "أريد أن أتزوج و أعمل بيتا لوحدي" (سمير، 30 سنة) هذا المبحوث بالإضافة إلى الاستقلالية التي تحصل عليها من خلال التكفل بمصاريفه الخاصة هو الآن يبحث عن استقلالية أكبر عن أسرته من خلال تكوين أسرته الخاصة به فقط من خلال الزواج والذي يعبر في البداية والنهاية عن الرغبة في الاندماج الاجتماعي.

3-3- الاندماج الاجتماعي من خلال مساعدة الآخرين:

طريقة أخرى أو شكل آخر من أشكال الاندماج الاجتماعي التي استخرجناها من مبحثنا هي مساعدة الآخرين، فقد لاحظنا من تحليل مقابلات أن بعض المبحوثين يرون مساعدة الآخرين من غير أفراد الأسرة سواء الأصدقاء أو أبناء الحي يحقق لهم نوع من الرضا عن النفس في وسط أفراد الحي و بالتالي الشعور بالاندماج و بأنهم جزء من الحي و جزء من المساهمين فيه و المساعدين لسكانيه، حيث صرح احد المبحوثين "بنقود الحظيرة العشوائية ... نساعد بهم، عندما يطلب مني صديقي مساعدة لا أرد، الرجال يساعدون الرجال" (جعفر، 25 سنة).

هنا نجد عدة مفاهيم تمتزج لتعبر عن التضامن بين مجموعة شباب الحي و كيف ن النقود المحصل عليها في استغلال الحظيرة العشوائية تستعمل لمساعدة الآخرين و بالتحديد الأصدقاء، و اعتبار هذه المساعدة أنها لازمة و واجبة و نوع من الادخار لأنه سيستعيد هذه المساعدة عندما يحتاجها من أصدقائه الآخرين "الرجال للرجال" و التي تعني في العرف المتداول لدى الشباب أنه "ما دمت أنا أساعد أصدقائي فأنا مع فئة الرجال و عندما أطلب المساعدة من الرجال الآخرين فإنهم بدورهم سيقدمون لي المساعدة"، و قد تكون هذه المساعدة بأمر بسيطة و قد لا تبدوا ذو أهمية عند الكثيرين لكنها ذو أثر مهم لدى المبحوث فمثلا " ... أدفع لصديقي ثمن فنجان قهوة أو أكل سريع أو لإبن حومتي عندما لا يمر بضائقة مالية" (حفيظ، 29 سنة) قد يبدو أمرا تافها لكنها تعني لدى المبحوث أنه يقف بجانب صديقه الذي يمر بضائقة مالية، و تستمر هذه المساعدة إلى مستويات أكبر و شرائح أخرى من مجتمع الحي ليشمل العائلات المعوزة و فقراء و محتاجين الحي "في المناسبات الدينية نقوم بجمع التبرعات للفقراء، العام الماضي قمنا بجمع التبرعات من أفراد الحي لصديقنا من أجل زواجه" (مالك، 19 سنة). هنا نرى المبحوث يستعمل صيغة الجمع، أي أن أمر مساعدة الآخرين ليس عملا فرديا منعزلا بل فعل جماعي و المشاركة فيه تسمح بالشعور بالانتماء إلى الجماعة الكبيرة التي تشكلها الحي و التي لا يريد أغلب الشباب الشعور بالإقصاء منها و يسعون جاهدين للمساهمة فيها لتحقيق شكل آخر من أشكال الاندماج الاجتماعي.

- الاستنتاج العام:

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110 - 132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-------------------

✓ تعتبر المجالات الحضرية العمومية كوسيلة للتنشئة الاجتماعية للاندماج الاجتماعي، و التي من خلالها يسعى الشاب الحضري إلى بناء نموذج ثقافي و الاجتماعي من خلال تبنيه طرقا مميزة لتملك المجالات الحضرية العمومية، إذ يعتبر الشارع و الرصيف و الجدار المجاور لمنزله أو المتواجد في حيه "امتداد للمنزل و لذلك يعتبر تملكه أمرا مهما و استراتيجي للبقاء على قيد الحياة" و كجزء من هويته الحضرية و مكان للتبادل الاجتماعي و وسيلة للخروج من الحيز السكني للمدينة الكبيرة. فيؤدي تملك المجالات الحضرية العمومية إلى وعي بالمدينة، و تلعب المجالات العمومية دور مكان تمهيدي، آمن و انتقالي للشباب. وبالتالي مكانا لتبني الأدوار الاجتماعية الجديدة.

✓ و بالرغم مما قد يبدو أنه مكان خطر بالنسبة للأولياء لأنه مقترن بالأمور السلبية في نظرهم إلا أنه يعتبر مكان حيوي للهروب من المجال المغلق للعائلة، و كمكان لتمضية الوقت و بناء شبكة علاقات اجتماعية جديدة، فتتحول هذه المجالات الحضرية العمومية إلى تجهيزات سوسيوثقافية، الأرصفة و المجالات الحضرية العمومية تساهم في تكوين الشباب.

✓ المجالات الحضرية العمومية كوسيلة للكسب المادي، شباب المدينة يعانون كثيرا من البطالة و لذلك يضطرون للاعتماد "على معايير أخرى غير معايير العمل و الجهد و التضحية" و لذلك يستغلون كل ما يتواجد تحت أيديهم من علاقات اجتماعية و على المجالات الحضرية التي بجوار مساكنهم فيستغلونها لغير الأهداف التي صنعت من أجلها.

✓ و هنا تظهر النشاطات الاقتصادية الجوارية غير القانونية فكل شيء يباع و يشتري في الأماكن العمومية، يسميها بعض الشباب "تيزنيس" أو "بريكول" لمواجهة البطالة، و لمساعدة العائلة وللشعور بالقيمة و بالفعالية في نظر أنفسهم و عائلاتهم و أقرانهم.

✓ تعتبر هذه (التجارة الموازية) نشاط اقتصادي كطوق نجاة للشباب المهتمش من الطبقات الوسطى الذين لم يتحصلوا على منصب عمل مستقر و مقبول، و امتد الأمر أيضا لاستغلال كل مكان متوفر لركن السيارات لتحويلها إلى حظائر عشوائية لحراسة السيارات.

✓ تعتبر المجالات الحضرية العمومية كوسيلة للتعبير عن الرأي و رفض الواقع السياسي كمكان للمواجهة الاجتماعية و الذي تتجلى بشكل واضح من خلال استغلال الشباب للمجالات الحضرية العمومية للتعبير عن الرأي في السياسة و تسيير البلاد من خلال المظاهرات و الاعتصامات و المواجهات مع قوات

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110 - 132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-------------------

حفظ الأمن، كما تتجلى أيضا من خلال عمليات التحطيم لكل ما يرمز للدولة و لكل ما هو عمومي أثناء الاحتجاجات. و لعل الشواهد التاريخية من احتجاجات الشباب في أكتوبر 1988 و انتفاضة الزيت و السكر في 2011 و آخرها ما يسمى "الحراك الشعبي" في 2019 و التي كان الشباب هو المحرك و البارز الرئيسي فيها.

- خاتمة:

ختاما و من خلال عملنا هذا سلطنا الضوء على ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية في المدينة الجزائرية و قد ركزنا بحثنا على ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية من طرف الشباب مستغلي الحظائر العشوائية في مدينة الجزائر العاصمة، وقد أنصب خيارنا على فئة الشباب لأنها تشكل الفئة الغالبة التي تستغل الحظائر العشوائية في مختلف المدن الجزائرية، هته الظاهرة (الحظائر العشوائية) أصبحت تشغل الرأي العام نظرا لآثارها الواضحة سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الأمنية على كل فئات مجتمع المدينة.

من أهم هذه النتائج التي توصلنا إليها أن تمثلات الشباب مستغلي الحظائر العشوائية اتجاه المجالات الحضرية العمومية تمثلات مميزة و هي تعبير حي لطريقة تفكير شريحة واسعة من الشباب و لعل أبرزها نظرة "ملك البايك" التي بقيت تتكرر كفكرة راسخة في ذهنية الشباب و التي تعبر عن انفصال بين ما يعتبر ملكا عموميا للجميع عن ما هو ملك للدولة أو الجهات الرسمية مما يعبر عن قطيعة بين الشباب و كل ما يمت بصلة للمسؤولين و الحكومة و مؤسسات الدولة و بالتالي من حق هؤلاء الشباب استغلال هذه المجالات "ملك البايك" و الاستفادة منها و لو على حساب الفئات الاجتماعية الأخرى.

أيضا من النتائج الملفتة للانتباه هو كون ظاهرة "الحظائر العشوائية" ما هي إلا شكل آخر من أشكال الاحتجاج على طرق التسيير عامة و طريقة توزيع "الريع البترولي" بشكل خاص، فهؤلاء الشباب يرون أنفسهم مهمشين و مقصيين من الاستفادة من عائدات البترول بشكل مباشر أو غير مباشر لذلك يلجئون إلى استغلال المجالات الحضرية العمومية كشكل من أشكال الاستفادة من هذا الريع البترولي بأسلوبهم الخاص. و كذلك كشفت نتائج الدراسة أن الشباب مستغلي الحظائر العشوائية يعيشون في و من شبكة العلاقات العائلية التقليدية و يستفيدون منها لتملك المجالات الحضرية العمومية و ممارسة نشاطهم في الحظيرة العشوائية و فرض و تثبيت نفوذهم فيها و بالتالي فإن التفكير التقليدي أو النسق التقليدي بقي مستمرا في المدينة ذات التصميم الحديث.

عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.	المؤلف: عبد الكريم ياسف	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 110-132
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------	-------------------------------	-----------------

و في الأخير يمكننا اعتبار هذا البحث العلمي كمقدمة أو تمهيد لدراسات مستقبلية حول ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية بصفة عامة و الحظائر العشوائية بصفة خاصة، كما يمكن أن تستفيد منها عدة جهات أكاديمية و إدارية مثل البلدية، الدائرة، الولاية و مديريات النقل و المخططين الحضريين و مختلف جهات صنع القرار فيما يخص المدينة و السياسات الحضرية، كون المجالات الحضرية العمومية تقع في مفترق طرق الدراسات المتعلقة بالمدينة سواء منها العمرانية أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية و فهمها سيساهم في تطوير المدن الجزائرية.

-اقتراحات عملية:

1. ترسيخ قيمة "العمل المنتج" لدى الشباب انطلاقا من المدرسة الابتدائية.
2. تعليم مختلف فئات المجتمع دور و أهمية المجالات الحضرية العمومية في المدينة.
3. إعادة النظر في طريقة توزيع الربح البترولي من خلال عقد اجتماعي جديد و واضح بين المواطنين و السلطة.
4. يمكن تلخيص الاقتراحات السابقة في اقتراح "بناء مشروع مجتمع" الذي يوضح العلاقة بين المواطن و الدولة، و العلاقة بين المواطنين فيما بينهم، و بين المواطنين و المجالات الحضرية العمومية المحيطة بهم.

المراجع :

1. أنجوس، موريس (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية : تدريبات علمية، الإشراف على الترجمة مصطفى ماضي. الطبعة الثانية، الجزائر: دار القصة.
2. بكوش، عمارة (2007). "المساحات الخضراء و حيازتها الاجتماعية: وهران نموذجا"، Insaniyat/إنسانيات.
Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales, (37), 39-47.
3. حميدشة، نبيل (2012). "المقابلة في البحث الاجتماعي"، مجلة العلوم الإنسانية, vol. 251, no 1531, p. 26-1.
4. دلاسي، أمحمد (2006). "أسباب ونتائج تغير الأنماط والعلاقات الأسرية، التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية" منشورات كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2005-2006. ص 36-44

الصفحة: 110-132	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف: عبد الكريم ياسف	عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.
-----------------	-------------------------------	-------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

5. عزي، محمد فريد. (1998) "شباب المدينة: بين التهميش والإندماج إقتراب سوسيوثقافي لشباب مدينة وهران"، Insaniyat/إنسانيات. *Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales*, no 5, sociales.
6. لقعج، عبد القادر (1998). "تقديم"، Insaniya /إنسانيات *Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales*, (5), 1-7.
7. Antoine Fleury (2014). "**Villes, Régions et Territoires, Thématiques Espace public**", Hypergéo 2014 - GDR Libergéo, <https://hypergeo.eu/pdf/test8.php?id=482>, consulter le 22/06/2018.
8. BASSAND, Michel & STEIN, Véronique & COMPAGNON, Anne (1999) . "Les espaces publics urbains", *Revue économique et sociale: bulletin de la Société d'Etudes Economiques et Sociales*, vol 57, 1999, p 241-252.
9. Benatia Farouk (1980). **Alger :agrégat ou cité, l'intégration citadine de 1919-1979**, imprimé par le complexe graphique SNED- REGHAIA, Alger.
10. Bordes, Véronique. (2006, November). "Espaces publics, espaces pour tous?", In *Espaces de la jeunesse, espaces publics: organisation locale*. <https://core.ac.uk/download/pdf/50543623.pdf>
11. Blanchet Alain et Anne Gotman (2001). **L'enquête et ses méthodes: l'entretien**, Nathan, Paris. *Sociologie*, 128(3).
12. Danic, Isabelle (2016). "**Enfants et jeunes dans les espaces du quotidien**", France, Presses universitaires de Rennes.
13. Gasnier, Arnaud (2006). "De nouveaux espaces publics urbains? Entre privatisation des lieux publics et publicisation des lieux privés", *revue Urbanisme*, (346), 70-73.
14. Gauthier, Benoît (2009). **Recherche sociale: De la problématique à la collecte des données**, Québec : Ed. 5. Presses de l'Université du Québec.
15. Gilbert, Yves (2009) "**Introduction. Sociologie dans l'espace : dimensions du social**" In : *Espace public et sociologie d'intervention* [en ligne]. Perpignan : Presses universitaires de Perpignan, (généré le 02 mai 2021). Disponible sur Internet : <<http://books.openedition.org/pupvd/697>>. ISBN : 9782354122133. DOI : <https://doi.org/10.4000/books.pupvd.697>. consulter le 04/06/2019.
16. Grafmeyer, Yves (1999). "La coexistence en milieu urbain: échanges, conflits, transaction", *Recherches sociologiques*, 30, 157-176.
17. Hofstetter, Martin (2006), "Espace (s) public (s), une esquisse", Master's thesis, suisse : Université de Lausanne. DESS en développement urbain, gestion des ressources et gouvernance, dir Antonio Da Cunha
18. Hossard, Nicolas et JARVIN, Magdalena (2005). "C'est ma ville. De l'appropriation et du détournement de l'espace public", *Lectures, Les livres*.
19. Margier, Antonin (2013). "L'espace public en partage. Expériences conflictuelles

الصفحة: 110 - 132	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	المؤلف: عبد الكريم ياسف	عنوان المقال: ظاهرة تملك المجالات الحضرية العمومية لدى الشباب مستغلي الحظائر العشوائية - دراسة مقارنة لثلاثة حظائر عشوائية بمدينة الجزائر العاصمة.
-------------------	-------------------------------	-------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

- de l'espace et marginalisation", *Cahiers de géographie du Québec*, 57(161), 175-192.
20. Mebirouk, Hayet, Zeghiche, Anissa, et Boukhemis, Kaddour (2005). "Appropriations de l'espace public dans les ensembles de logements collectifs, forme d'adaptabilité ou contournement de normes?, Cas des ZHUN d'Annaba (Nord-Est algérien)", *Norois. Environnement, aménagement, société*, (195), 59-77.
21. Navez-Bouchanine, François (2002). **La fragmentation en question: des villes entre fragmentation spatiale et fragmentation sociale?**. France : Editions L'Harmattan.
22. Orillard, Clément (2005). "Urbanisme et cognition. Deux tentatives américaines dans les années 1950 et 1960", *Labyrinthe*, (20), 77-32.
23. Pinçon, Michel et PINÇON-CHARLOT, Monique (1994). "De l'espace social à l'espace urbain. Utilité d'une métaphore", In *Les Annales de la recherche urbaine* (Vol. 64, No. 1, pp. 51-53). Centre de Recherche d'Urbanisme.
24. Ripoll, Fabrice et VESCHAMBRE, Vincent (2005). "Introduction. L'appropriation de l'espace comme problématique", *Norois. Environnement, aménagement, société*, (195), 7-15.
25. Sauvadet, Thomas. (2006) "Jeunes dangereux, jeunes en danger: Comprendre les violences", *urbaines*" (p. 189). Editions Dilecta.
26. Stébé, Jean-Marc et MARCHAL, Hervé (2010). "Appréhender, penser et définir la ville", *Que sais-je?*, 2(3790), 3-16.
27. Toussaint, Jean-Yves et ZIMMERMANN, Monique., & Zimmermann, M. (2001). "User, observer, programmer et fabriquer l'espace public". PPUR presses polytechniques.
28. Wolkowitsch, Maurice (1981). J. Bastie et B. Dezert: "L'espace urbain", *Méditerranée*. 41(1), 58-59.